



# فصلنامه تحقيقات جديد در علوم انساني

# **Human Sciences Research Journal**

دوره جدید، شماره سی و چهارم، زمستان ۱٤٠٠، صص ۱۲-۱۱-۲۲ New Period. No 34. 2022, p 411-422

شماره شاپا (۲۰۸۲–۲۰۵۸) (۲۰۸۸–۳۵۹۳) ISSN: (2588-3593)



# مستقبل العلاقات العراقية - الايرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمدة 2002-2010

أ. م. د. حمد جاسم محمد الخزرجي. ا. م. د. خليل جودة عبد الخفاجي

# الخلاصة العربية:

تنبع اهمية العلاقات العراقية الايرانية من وجود جوار جغرافي ممتد على طول اكثر من الف كيلو متر، اضافة الى وجود روابط تاريخية سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وامنية مهمة، ورغم وجود بعض المشاكل بين الدولتين ودخولهم في حرب اقليمية طويلة، الا ان بعد انتهاء الحرب عام ١٩٨٨، ثم الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، فان وتيرة العلاقات بين الدولتين تصاعدت بشكل لافت للنظر، وعلى كل المستويات الرسمية والشعبية، وان مستقبل العلاقات يتجه نحو الصداقة والتعاون وتغليب لغة الحوار وحل المشاكل بالطرق السلمية.

الكلمات المفتاحية: مستقبل، علاقات، عراقية، ايرانية، مؤثرة

# مستقبل العلاقات العراقية - الايرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠٢٠



## New Period, No 34, 2022

#### المقدمة:

مرت العلاقات العراقية الإيرانية بالعديد من التطورات عبر التاريخ، وكانت تتأرجح بين التوتر والتعاون، فعند نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، وتولى قيادة سياسية جديدة للحكم في العراق في العام نفسه دخلت العلاقات بين الدولتين بنوع من التوتر والتصعيد والى منزلق خطير وحرب طويلة دامت ثمان سنوات، وبعد قبول وقف إطلاق النار في عام ١٩٨٨، حسب القرار الصادر عن مجلس الأمن رقم (٥٩٨) في عراقية إطلاقات بين الدولتين فاترة، ثم جاءت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، على أثر خلافات عراقية - كويتية، ودخول القوات العراقية إلى الكويت، وفد عارضت ايران ذلك، كذلك عارضت التواجد الاجنبي في المنطقة وكل الاجراءات الامريكية لإدراكها إن الوجود الأجنبي ليس هدفه إخراج العراق من الكويت، وإنما ترسيخ الوجود الأجنبي في المنطقة، وأعلنت إيران أنها تعارض اى عقوبات على الشعب العراقي واى حرب ضده، وبعد العام ٢٠٠٣ وتغيير النظام السياسي في العراق عززت ايران علاقاتها مع العراق واعترفت بالحكومة العراقية الجديدة، وفتح عدداً من القنصليات الإيرانية في عدد من محافظات العراق، وتشجيع التعاون الاقتصادي في كافة المجالات، وعقد العديد من الاتفاقيات التجارية ودخول شركات إيرانية للعمل في العراق.

# هدف البحث:

ان الجوار الجغرافي للدول يقود الى اقامهٔ علاقات ثنائيهٔ قائمهٔ على اساس التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فايران والعراق يملكون جوار جغرافي متميز له تاريخ طويل من التعاون بين الدولتين وعلى اعلى المستويات الرسميه والشعبيه، وان تنظيم هذه العلاقات وتحسينها هو من اجل تطوير هذه العاقات وعلى اعلى المستويات.

# مشكلة البحث:

مرت العاقلات العراقية الايرانية بفترات تاريخية مهمة انتقلت من الصراع في ثمانينات القرن الماضى الى التعاون بعد انهاء الحرب، ورغم كل علاقات التعاون بين الدولتين ولا سيما في الجوانب الاقتصادية والامنية والثقافية، الا انه لازالت هناك بعض المشاكل عالقة بينهم مثل التواجد الامريكي والمياه والحدود والعاقلات الاقليمية، والتي تتطلب حلولا لها.

#### فرضية البحث:

بالرغم من وجود بعض المشكلات بين الدولتين والتى قد تؤثر على مستقبل العلاقات بين العراق وايران، الا ان مجالات التقارب السياسية والامنية والاقتصادية والشعبية لازالت متينة وتدفع باتجاه تدعيم وتقوية العلاقات بينهم.



**New Period, No 34, 2022** 

# المنهج المستخدم:

سيتم تناول موضوع البحث من خلال إتباع المنهجين الوصفى التاريخي، من خلال دراسة جذور العلاقات بين ايران والعراق، ثم تم توظيف المنهج التحليل النظمي في دراسة مشاهد العلاقات بين الدولتين

## هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى مطلبين، تناول المطلب الأول: العلاقات العراقية - الايرانية (منظور تاريخي)، اما المطلب الثاني, فقد تناول المشاهد المستقبلية للعلاقات العراقية - الإيرانية.

# المطلب الاول: العلاقات العراقية - الايرانية (منظور تاريخي)

مرت العلاقة العراقية الإيرانية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ الى عام ٢٠٠٣ بالعديد من التطورات اختلفت طبيعتها وخصائصها باختلاف واقع المراحل التاريخية المتعاقبة التي مرت بها هذه العلاقة.

## اولا: العلاقات العراقية الآيرانية العراقية قبل 2007.

مرت العلاقات العراقية الإيرانية بالعديد من التطورات عبر التاريخ ابتداءً من غزو الشاه إسماعيل الصفوى للعراق عام ١٥٠٨، مرورا (بنادر شاه) ثم عهد الدولة القاجارية (وقتها كان العراق تحت السيطرة العثمانية) ثم العهد البهلوى حتى قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واندلاع الحرب العراقية – الإيرانية للمدة بين ١٩٨٠، العهد البهلوى حتى هذه العلاقات هادئة على الدوام على الرغم من الروابط بين البلدين، فقد شهدت هذه العلاقات بروز المشاكل الحدودية من حين لآخر.

وعلى الرغم من تفوق قدرة الفعل الإيرانية في عهد الشاه على مثيلتها العراقية لوجود ايان ضمن الحلف الامريكي الخليجي، إلا إن كانت تدرك اهمية امكانيات العراق في المنطقة والتي ستكون العائق الوحيد امام تطلعاتها في المنطقة، لهذا استمرت في سياساتها لاحتواء العراق وتحجيم دوره الاقليمي واستخدام وسائل مختلفة منها التدخل في شؤنه الداخلية وتأجيج الصراع الداخلي واثارة مشاكل الحدود بين مدة واخرى، حتى ان عقد اتفاقية الحدود لعام 19۷۵ وما تلاها من تنازلات عراقية كانت بسبب الضغوط الايرانية حينها (أ.

ثم جاءت الثورة الايرانية وتغيير النظام السياسي في ايران عام ١٩٧٩ بإعلان الجمهورية الاسلامية واتخاذ، بالمقابل التوجس العراقي من هذا التغيير دفعه الى اتخاذ وسائل دفاعية من اجل افشالها في المنطقة وهو ما ادى الى اندلاع الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ والتي ادت الى سقوط مئات الاف من الضحايا

<sup>1.</sup> Geoffrey Kemp, Iran and Iraq The Shia Connection, Soft Power, and the Nuclear Factor, United States Institute of Peace Special Report, Tuesday, November 1, 2005, https://www.usip.org/publications/2005/11/iran-and-iraq-shia-connection-soft-power-and-nuclear-factor.



## New Period, No 34, 2022

والمفقودين والجرحى اضافة الى ويلات الحرب الاجتماعية ولخسائر الاقتصادية وتدمير واسع لقدراتهما وتدويل لأغلب قضايا المنطقة. <sup>10</sup>.

وبعد قبول قرار وقف إطلاق النار عام ١٩٨٨، حسب قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨) عام ١٩٨٧ حصل نوع من التغيير في المنطقة بعد انتهاء الحرب بين الدولتين غير اساليب السياسة الايرانية تجاه العراق والمنطقة، وبعد وفاة المرشد الاعلى (اية الله الخميني) عام ١٩٨٩ واختيار (اية الله على خامنئي) مرشدا جديدا للجمهورية الاسلامية، وانتخاب (هاشمي رفسنجاني) رئيسا له وقد تمثلت سياستهم الخارجية بنوع من البراغماتية وتغليب المصالح القومية وبالتالي الابتعاد عن التشدد الذي سبب اثارة المشاكل مع دول المنطقة الى خطاب الاعتدال والمرونة والواقعية لتحسين علاقاتهم مع دول المنطقة ومن ثم تحقيق اهدافهم في النفوذ والتأثير (١٠ وقد كان اعتراض ايران واضحا على دخول القوات العراقية للكويت عاك ١٩٩٠ وعد ذلك يخل باستقرار المنطقة وهو اعتراض كان القصد منه منع العراق من ان يكون له موقع مميز على الخليج وتقوية دوره الاقليمي على وهو اعتراض كان القصد منه منع العراق من ان يكون له موقع مميز على الخليج وتقوية دوره الاقليمي على خلال تداعيات الحرب، ومنها الخلاف حول عدد من الطائرات العراقية التي لجأت إلى إيران أثناء الحرب خلال تداعيات الحرب، ومنها الخلاف حول عدد من الطائرات العراقية التي لجأت إلى إيران أثناء الحرب أعقب تلك الحرب (١٠ عديضات عن حرب الثمان سنوات واتهام العراق لإيران بدعم الأحداث الداخلية التي عدتها إيران تعويضات عن حرب الثمان سنوات واتهام العراق لإيران بدعم الأحداث الداخلية التي أعقبت تلك الحرب (١٠).

ورغم كل محاولات العراق في كسب ايران الى جانبه في المواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية حول الكويت وتقديم بعض التنازلات لهم منها الانسحاب من الأراضي الإيرانية والعودة لاتفاقية عام ١٩٧٥ و تبادل ما تبقى من الأسرى و تجميد المعارضة الإيرانية في العراق، إلا أن الحكومة الايرانية أدركت إن الوجود الأجنبي ليس هدفه تحرير الكويت وإنما اهداف بعيدة تتلخص بترسيخ الوجود الأجنبي في المنطقة وتأثير ذلك على وحدة دول المنطقة ومنها العراق وهو ما بعد تهديد مباشر لها (أ.

#### ثانيا: العلاقات العراقية - الايرانية بعد العام ٢٠٠٣

بعد تعرض العراق الى حصار دولى شديد وظهور لجان التفتيش الدولية والتهديدات الامريكية المستمرة للعراق ومن ثم احتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذى عارضته لخشيتها من سيطرة الولايات المتحدة على العراق مما يجعلها قرب حدود إيران ولا سيما مناطق الاقليات وإكمال الطوق المفروض على إيران والخوف من

١. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج ألعربي، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٠، ص ۴۶٨

٢. أنعام عبد الرضا، المتغير الأمريكي في السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٠٥، ص ٩٠.

 <sup>&</sup>quot;. أفراح ناثر جاسم، موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة، مجلة دراسات إقليمية، العدد ١٥، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، ٢٠٠٥، ص ١١٢.

٤. مسعد ششتاوي احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مجلة الدفاع، العدد ٢۶٩، (القاهرة، وزارة الدفاع)، ٢٠٠٨، ص٩٥.



**New Period, No 34, 2022** 

تدفق اللاجئين العراقيين إليها والفوضى التى قد تسفر عن تلك الحرب واحتمال اتخاذ العراق قاعدة للهجوم على العراق كخطوة نحو تغير الحكم فى إيران (أ، الا ان ايران قررت ان تختار الوقوف على الحياد الايجابى أو الحياد الفعال من اجل تجنب المخاطر مع الطموح لتعظيم المكاسب إن أمكن (٢.

وقد تعززت العلاقات بين العراق وايران بعد العام ٢٠٠٣، اذ اعترفت ايران بالحكومة العراقية بالحكومة العراقية الجديدة وبمجلس الحكم الانتقالي وتم فتح عدداً من القنصليات الإيرانية في عدد من محافظات العراق وفتح خمس قنصليات إيرانية (في اربيل والسليمانية والبصرة والنجف وكربلاء)، وتشجيع التجارة بين البلدين من خلال فتح المعابر الحدودية واستخدام الموانئ الإيرانية لنقل البضائع إلى العراق وعقد اتفاقات ثنائية للربط السككي بين البلدين واتفاقات للتبادل التجارية ودخول شركات إيرانية للعمل في العراق وتبادل الزيارات بين مسؤولي الدولتين ونبذ خلافات الماضي، واستمر التعاون بين العراق وإيران في ظل الحكومات العراقية المتعاقبة (وفي تصريح للرئيس الايراني (حسن روحاني) قال "اننا نعتبر العلاقات مع العراق علاقات استراتيجية وايران تسعى لتنمية العلاقات الاقتصادية والبني التحتية بين الدولتين " وتعهد العراق بعدم السماح لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية من العمل في العراق، وهو قاد الى اخرجها من العراق عام ٢٠١٤ (أ.

كما ان العراق ليس لديه تحفظ على البرنامج النووى الايرانى لأنه لا يعده تهديداً له مقارنة بدول المنطقة الاخرى لاسيما بعد توجه العراق نحو تحقيق مصالحه العليا دون الاهتمامات الأخرى، وإعادة الحقوق السيادية ومنع الدول الأخرى من التدخل في الشؤون العراقية الداخلية ولا يتوقع أن تسمح القوى الفاعلة في العراق والتي تدفع الى تحسين العلاقات العراقية مع كل دول المنطقة ومنها ايران أن تتدهور العلاقة مع إيران حتى ان الاتفاقية الأمنية العراقية – الأمريكية عام ٢٠٠٨ كان احد بنودها عدم استعمال الأراضى العراقية للانطلاق لضرب الدول المجاورة له (4.

على الصعيد العسكرى والامنى، كانت الاستراتيجية العسكرية للدولتين فى السابق تقوم على عدم حصول تفوق عسكرى لدول على اخرى الا ان الواقع الجيبوليتيكى بعد ٢٠٠٣ يؤكد اختفاء هذا التنافس والتركيز على تقوية العلاقات الشياسية والاقتصادية بين الدولتين، واصبحت العلاقات اكثر تطوراً فى الجانب والعسكرى والامنى ومكافحة الارهاب، لاسيما فى دعم العراق فى مواجهة خطر داعش الارهابى منذ عام

١. طلال عتريسي، إيران إلى أين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد٢٨٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣، ص٣٣.

<sup>2.</sup> Kayhan Bargezar, Iran's Foreign Policy towards Iraq and Syria, 2007, https://www.belfercenter.org/publication/irans-foreign-policy-towards-iraq-and-syria

<sup>3.</sup> Debating US Military Strategy in the Persian Gulf: What is The Way Forward? (Institute for American Studies Irland, Dublin), 2018, p10.

۴. صالح حميد، الأمم المتحدة تنقل "مجاهدى خلق" من العراق إلى أوروبا، موقع العربية نت، ايلول ٢٠١۶، تاريخ زيارة الموقع ١٥ ابار ٢٠١٩،

https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2016/09/10/-%D9%85%D8% مسعد ششتاوى احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مصدر سبق ذكره، صـ48.



#### New Period, No 34, 2022

 $^{\circ}$  ۲۰۱۴ بر تزويد العراق بالمعدات العسكرى والخبراء العسكريين، كذلك دعمت العراق فى قضية الاستفتاء الانفصال لإقليم كردستان عام  $^{\circ}$  10 برفض الاستفتاء والتأكيد على وحدة الاراضى العراقية، وذلك لانعكاسه السلبى على ايران  $^{\circ}$ .

على المستوى الاقتصادى، ان التفوق الاقتصادى الايرانى فى مجال الصناعات الاستهلاكية والسيارات والمعدات والقرب الجغرافى مع العراق مضافة اليه احادية الاقتصاد العراقى باعتماده على النفط جعل الشركات إيران الممول الاساس للعراق فى السلع والخدمات (م وتطورت العلاقات الاقتصادية بشكل اكثر نموا واستقرارا بعد عام ٢٠٠٣ اذ بلغت الصادرات الايرانية غير النفطية للعراق حوالى (عم المعرار عام ٢٠٠٠، ووصل حجم التبادل التجارى بين الدولتين الى (١٣) مليار دولار المؤمل ان تصل الى (٢٠) مليار عام ٢٠٠٠، أما صادرات العراق لايران فتقدر بحوالى (١٠٠) مليون دولار (أ، واستيراد كميات من الغاز الايرانى تقدر برده المعراث العراق المعرائية فى العراق لاسيما مع عدم التزام العراق بالعقوبات الامريكية على ايران (ق. وتسهم الشركات الايرانية فى المشاريع الاستثمارية فى مجال البنى التحتية والطاقة اذ تشارك ايران فى (٢٧) مشروعاً للطاقة بقيمة (١. ٢٤٥) مليار دولار، وبناء سكك حديد خط البصرة – شلامجة بطول ٣٣ كم عام ٢٠١٥ والذى ساعد فى تسهيل عملية نقل البضائع الزوار بين الدولتين (أ. ان ارتفاع حجم التبادل التجارى ومساهمة الشركات الايرانية فى السوق العراقية ساعد على تقوية الروابط الاقتصادية التى كان لها انعكاس بالتفاهم حول العديد من القضايا واهمها قضية الحدود وقضايا المنطقة الاخرى وهو ما ينعكس ايجابيا على الاستقرار بين الدولتين.

وفى المستوى الثقافى فقد اوجد التغيير الذى حصل فى العراق بعد ٢٠٠٣ الفرصة للعراق وايران من اعادة العلاقات والتعاون فى المجال الثقافى والاجتماعى وتبادل الزيارات الشعبية للاماكن المقدسة فى العراق وايران وزيادة التعاون فى المجال الدراسى والبعثات الدراسية (٢.

ممدوح غالب احمد برى، تاثير الربيع العربي على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد٧، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠١٨، ص ص٢٨٩-٢٩٠.

سجاد نشمى، نزع فتيل الازمة العراقية ⊢لكردية، مجلة حصاد البيان، العدد١٣٥ (بغداد، مركز البيان للدراسات والبحوث)، ٢٠١٧.

٣. محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، ط١، (الاردن، دار الجنان للنشر والتويع)، ٢٠١٥ ص٩٢.

۴. تقرير الحالة الايرانية تشرين الاول ٢٠١٧، (الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية)، ٢٠١٧، ص ص٢٤-٧٧.

<sup>5.</sup> Kenneth Katzman, Iran Sanctions, (Washington, Congressional Research Service), 15, November, 2019, p57. https://fas.org/sgp/crs/mideast/RS20871.pdf.

٤. تقرير الحالة الايرانية تشرين الاول ٢٠١٧، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

٧. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة ألدولية، العدد ١٧٤، (القاهرة، مركز
 الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص٣٢.



**New Period, No 34, 2022** 

# المطلب الثاني: المشاهد المستقبلية للعلاقات العراقية - الايرانية

وعلى الرغم من إن العراق على المدى المنظور لم يعد قادرا على تهديد الدول المجاورة له دون دعم خارجي بسبب الاحتلال الأمريكي وتدمير قوته العسكرية إذ انه لن يخطو في المستقبل المتوسط على هذه الخطوة لمعرفته بالخسائر والعواقب من خلال الحروب التي خاضها قبل عام ٢٠٠٣ ولا يتوقع أن تسمح القوى الفاعلة في العراق بتدهور العلاقة مع إيران حتى إن الاتفاقية الأمنية العراقية – الأمريكية عام ٢٠٠٨ كان احد بنودها عدم استخدام الأراضي العراقية للانطلاق لضرب الدول المجاورة له.

# اولا: مشهد تراجع العلاقات بين الدولتين

واليوم وعلى الرغم من تطور العلاقات العراقية – الإيرانية إلا إن هناك العديد من القضايا المؤثرة والخلافية لازالت قائمة بينهما، واهم تلك القضايا التي يتوقع أن يؤثر تفاعلها على مستقبل الدولة الإيرانية ونظامها السياسي وهي الآتي:-

1. الاحتلال الامريكي، إن الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، فرض وضعا جديدا وافرز خلافات وتوترات جديدة تضاف إلى حزمة النزاعات القديمة بين البلدين إذ بدأت الاتهامات ضد إيران لتدخلها في شؤون العراق الداخلية، اذ تشير بعض التحليلات إلى أن إيران تخشى ان يوظف العراق ضدها في المستقبل من خلال الاحتلال الامريكي او تكوين حلف خليجي ضدها، عندها ستجد إيران نفسها في إطار وضع امني مفروض عليها في منطقة تعدها ذات أهمية حيوية لبقائها <sup>0</sup>.

۲. الفيدرالية: جاء تطبيق النظام الفدرالى فى العراق فى دستور عام ٢٠٠٥، كطريقة جديدة فى الحكم بعد حكم مركزى استمر لعشرات السنين، واقامة اقليم كردستان العراق بموجبه وهو سابقة فى المنطقة لا سيما وجود اقلية كردية فى ايران ترتبط مع اكراد العراق بالحدود إذ أصبحت إيران تخشى ذلك والذى قد يؤثر على وضعها الداخلى وعلى مطالب قومياتها بنفس الحقوق ٢٠.

٣. الاقتصاد، ويحتمل أن يؤثر العراق على إيران اقتصاديا في نقطتين، أولاهما عودة العراق إلى السوق النفطية واستعادت حصته الإنتاجية في منظمة أوبك، وهو ما يتيح للعراق إمكانية التأثير على السوق النفطية العالمية، وهو يؤثر على حصة ايران النفطية (٢. والنقطة الثانية بفتح السوق العراقية أمام المنتجات الإيرانية بعد العام

انوشيروان احتشامى، موقف إيران الدولى بعد سقوط بغداد، مجموعة مؤلفين، سياسة إيران الخارجية فى مرحلة (ما بعد سقوط بغداد)، تعليق علاء عبد الحافظ، ترجمات سياسية، العدد ۱۶ (القاهرة، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية)، ٢٠٠٥.
 ح ٣٤.

<sup>2.</sup> Kihan Barzegar, Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am, the Washington Quarterly, No. 33, (Washington: the center for strategic and international studies), 2010, p: 174.

٣. جعفر بهلول جابر، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعكاساته على دول الاجوار، رسالة ماجستير غير
 منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٣، ص١٠٩.

# مستقبل العلاقات العراقية - الايرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٠



#### **New Period, No 34, 2022**

٢٠٠٣، ووصول حجم التبادل التجارى بين الدولتين الى حوالى ١٢ مليار دولار عام ٢٠١٨ (أ ومن ثم فان انخراط العراق فى إى سياسة محتملة لإسقاط النظام السياسى الإيرانى أو التأثير عليه ستكون مؤثرة فى نتائجها لأنه من الصعوبة إيجاد بديل عن السوق العراقية فى ظل استمرار تشديد العقوبات الدولية على إيران.

4. مشكلة الحدود، ان اقدم المشاكل بين البلدين هي مشكلة الحدود وتعود الى ايام الحكم العثماني للعراق واهم مشكلة حدودية بين الدولتين هي مشكلة شط العرب الذي بدا ينحرف عن مساره وهذه المشكلة يمكن إن تستغل من قبل الولايات المتحدة، إضافة إلى مشاكل أخرى في محاولة التقويض النظام السياسي الإيراني ".

۵. البراغماتية فى السياسة الايرانية، اخذت ايران اوضاع المنطقة فى نظر الاعتبار ولا سيما احداث الربيع العربى وغيرها، وان العمل على المصالح ونبذ العنف واقامة العلاقات الثنائية بين دول المنطقة هو الحل للعيش بسلام وتطور.

## ثانيا: مشهد استمرار العلاقات بين الدولتين

من غير المحتمل في المستقبل المنظور إن يشكل العراق تهديدا لإيران وهناك العديد من نقاط الالتقاء بين الطرفين، منها:

 ١. بناء عناصر الثقة بين الدولتين اذ بعد سنوات من الصراع المسلح اصبح كلا الدولتين لا تنظر لسياسة الاخر نظرة عداء او شك ورغم كل الدعوات والخوف من البرنامج النووى الايراني فان العراق لا يعده تهديدا له او تدعوا الى ايقافه (".

٢. العداء الامريكى الايرانى والتنافس فى المنطقة اثر على سياسة العراق حيالهم، فهو واقع بين فكى كماشة للقوتين ويجب إرضائهما وهذا للصراع والعداء بينهم جعل العراق يبحث عن مصالحه بعيدا عن الدولتين قدر الامكان ولن تدخل ضمن المظلة الامريكية ضد ايران.

٣. تدخل العراق كطرف يحاول اعادة التقارب بين ايران ودول الخليج العربية، فايران من جانبها ترغب ان
 يلعب العراق ذلك الدور حتى لا تجعل الاطراف الاخرى تنظر اليها كطرف منبوذ في المنطقة.

ا. جمهورية العراق – وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمى لوزارة الخارجية العراقية على الانترنيت، تاريخ دخول الموقع، ٢٠٢٢/١/٣٣، على الرابط التالي،

 $<sup>\</sup>frac{\text{http://www.mofa.gov.iq/\%D8\%A7\%D9\%84\%D8\%B9\%D8\%B1\%D8\%A7\%D9\%82-\%D9\%88\%D8\%AF\%D9\%88\%D9\%84-\%D8\%A7\%D9\%84\%D8\%AC\%D9\%88\%D8\%A7\%D8\%B1}{\text{B1}}$ 

٢. محمد سعد أبو عامود، إيران ودول الخليج العربية علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٤، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية). ٢٠٠٩، ص١٩٧.

<sup>3.</sup> Geoffrey Kemp. Iran and Iraq The Shia Connection. Soft Power, and the Nuclear Factor. SPECIAL REPORT. 1200 17th Street NW • Washington. DC 20036. https://www.usip.org



## **New Period, No 34, 2022**

۴. الترابط الدينى العراق وايران دولتان مسلمتان تربطهما علاقات تاريخية واجتماعية، لا سيما وجود زيارات شعبية متبادلة بين الدولتين لوجود المراقد الدينية المقدسة، لهذا فان التقارب الشعبى لابد ان يقود الى تقارب سياسي ايضا ".

۵. على الصعيد العسكرى والامنى، كانت الاستراتيجية العسكرية للدولتين فى السابق تقوم على عدم حصول تفوق عسكرى لدول على اخرى، الا ان الواقع الجيبوليتيكى بعد ٢٠٠٣ يؤكد اختفاء هذا التنافس والتركيز على تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين، واصبحت العلاقات اكثر تطوراً فى الجانب والعسكرى والامنى ومكافحة الارهاب، لاسيما فى دعم العراق فى مواجهة خطر داعش الارهابى منذ عام ٢٠١۴ عبر تزويد العراق بالمعدات العسكري والخبراء العسكريين ".

9. أدراك إيران بان العراق يشترك معها بمتغير خارجى سلبى وهو الولايات المتحدة وعلى هذا الأساس تحاول جذب العراق نحوها من خلال إقناعه بأنهم مشتركون فى نفس العدو والمتمثل بأمريكا، وتسعى إيران الى الاشتراك فى أى ترتيبات امنية اقليمية مستقبلية، الإدراكها بان للعراق يشكل عنصرا مهما فى تقرير توازن القوى فى المنطقة ".

۷. العامل الاقتصادي: ارتفاع حجم التبادل التجارى ومساهمة الشركات الايرانية في السوق العراقية ساعد على تقوية الروابط الاقتصادية التي كان لها انعكاس بالتفاهم حول العديد من القضايا واهمها قضية الحدود وقضايا المنطقة الاخرى، فالقرب الجغرافي مع العراق مضافة اليه احادية الاقتصاد العراقي باعتماده على النفط جعل الشركات إيران الممول الاساس للعراق في السلع والخدمات وتطورت العلاقات الاقتصادية بشكل اكثر نموا واستقرارا وقد بلغ التبادل التجارى بينهم حوالي (۶) مليار عام ۲۰۱۶ والمؤمل ان تصل الي (۲۰) مليار عام ۲۰۲۰ واستيراد كميات من الغاز الايراني وتشارك ايران في (۲۷) مشروعاً للطاقة بقيمة (۱. ۲۴۵) مليار دولار وسكك حديد خط البصرة – شلامجة وهو ما ينعكس ايجابيا على الاستقرار بين الدولتين (۴.

#### الخاتمة:

على الرغم من ان مستقبل العلاقات الإيرانية فى العراق يرتبط بمتغيرات داخلية وخارجية مؤثرة قد تكون لها اثار سلبية عليها، الا ان تغير الاوضاع الداخلية فى العراق بعد ٢٠٠٣، وظهور عوامل اقليمية ودولية ضاغطة على ايران واهمها العقوبات الامريكية والبرنامج النووى والتوتر مع محيطها الاقليمي دفع كلا الدولتين الى

ا. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة ألدولية، العدد ١٧٤، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص٣٣.

ممدوح غالب احمد برى، تاثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد٧، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠١٨م ص ص٢٠٩--٢٩٠.

٣. مسعد ششتاوي احمد، مصدر سبق ذكره، ص٤٥.

ممدوح غالب احمد برى، تاثير الربيع العربي على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مصدر سبق ذكره،
 ص ٢٩١.

# مستقبل العلاقات العراقية - الايرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٠



# New Period, No 34, 2022

الابتعاد عن أى تصرفات وتوترات فى العلاقات بينهم، بل اصبحت هذه العلاقات متطورة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.



## **New Period, No 34, 2022**

## المصادر:

#### الكتب:

- طلال عتريسى، إيران إلى أين؟، مجلة المستقبل العربى، العدد ٢٨٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣.
- محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج ألعربي، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)،
  ٢٠٠٠.
- ٣. محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، ط1، (الاردن، دار الجنان للنشر والتويع)، ٢٠١٤.

#### الدوريات:

- ١. أفراح ناثر جاسم، موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة، مجلة دراسات إقليمية، العدد٣، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، ٢٠٠٥.
- Y. انوشيروان احتشامى، موقف إيران الدولى بعد سقوط بغداد، مجموعة مؤلفين، سياسة إيران الخارجية فى مرحلة (ما بعد سقوط بغداد)، تعليق علاء عبد الحافظ، ترجمات سياسية، العدد ١٤، (القاهرة، المركز الدولى للدراسات المستقللة والاستراتيجية)، ٢٠٠٥.
  - ٣. تقرير الحالة الايرانية تشرين الاول ٢٠١٧، (الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية)، ٢٠١٧.
- ۴. سجاد نشمى، نزع فتيل الازمة العراقية ⊢الكردية، مجلة حصاد البيان، العدد١٣، (بغداد، مركز البيان للدراسات والبحوث)، ٢٠١٧.
- ۵. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة ألدولية، العدد ١٧٤، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩.
- و. محمد سعد أبو عامود، إيران ودول الخليج العربية علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٤،
  (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩.
- ٧. مسعد ششتاوى احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مجلة الدفاع، العدد ٢۶٩، (القاهرة، وزارة الدفاع)، ٢٠٠٨.
- ٨ ممدوح غالب احمد برى، تاثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام
  ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد٧، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠١٨.

#### الاطاريح والرسائل:

 أنعام عبد الرضا، المتغير الأمريكي في السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٠٥.

## مستقبل العلاقات العراقية – الايرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمدة ٢٠٠٣ – ٢٠٢٠



## New Period, No 34, 2022

٢. جعفر بهلول جابر، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعكاساته على دول الاجوار،
 رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٣.

#### الانترنيت:

١. جمهورية العراق – وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمى لوزارة الخارجية العراقية على الانترنيت، تاريخ دخول الموقع، ٢٠٢٢/١/٢٣، على الرابط التالى،

http://www.mofa.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1

صالح حميد، الأمم المتحدة تنقل "مجاهدى خلق" من العراق إلى أوروبا، موقع العربية نت، ايلول ٢٠١٤.
 تاريخ زيارة الموقع ١٥ ايار ٢٠١٩.

https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2016/09/10/-%D9%85% D8%

#### المصادر الاجنبية:

- 1. Debating US Military Strategy in the Persian Gulf: What is The Way Forward? (Institute for American Studies Irland Dublin) 2018.
- 2. Geoffrey Kemp Iran and Iraq The Shia Connection Soft Power and the Nuclear Factor United States Institute of Peace Special Report Tuesday November 1 2005 https://www.usip.org/publications/2005/11/iran-and-iraq-shia-connection-soft-power-and-nuclear-factor.
- 3. Geoffrey Kemp Iran and Iraq The Shia Connection Soft Power and the Nuclear Factor SPECIAL REPORT 1200 17th Street NW Washington DC 20036 https://www.usip.org.
- 4. Kayhan Bargezar Iran's Foreign Policy towards Iraq and Syria 2007 https://www.belfercenter.org/publication/irans-foreign-policy-towards-iraq-and-syria.
- 5. Kenneth Katzman Iran Sanctions (Washington Congressional Research Service) 15 November 2019 p57.https://fas.org/sgp/crs/mideast/RS20871.pdf.
- 6. Kihan Barzegar Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am the Washington Quarterly No. 33 (Washington: the center for strategic and international studies) 2010.